الناس تعجب اصحاب سفيان فقال هذا رجل من العلم بمكان فان لم افهم لعلمه قمت لسنه
فمن لفقهه وان لم اقم لفقهه قمت لورعه وقال ابن المبارك ما رايت في الفقه مثل
ابي حنيفة وقال الشافعي الناس عيال ابي حنيفة في الفقه وكان لا ينام الليل
ويسمى الوتد لكثرة صلاته يحيي الليل بركعة يقرا فيها القران وصلى الفجر بوضوء العشاء
اربعين سنة يبكي حتى يرحمه جيرانه ختم في موضع توفي سبعة الاف مرة لم
يفطر منذ ثلاثين سنة ولم يتوسد يمينه بالليل منذ اربعين سنة صلى خمسة واربعين
سنة الصلوات الخمس بوضوء واحد عن زايدة انه صلى ~~الله عليه~~ معه
وانصرف الناس ولم يعلم اني في المسجد فاردت اساله مسالة فافتتح الصلوة
فقرا الى قوله فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم فلم يزل يرددها حتى اذن للصبح
وانا انتظره وآلى على نفسه ان لا يحلف بالله في عرض كلامه الا تصدق
بدرهم ففعل فتصدق به ثم جعل على نفسه ان حلف ان يتصدق بدينار
وكان اذا حلف تصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله نفقة تصدق بمثلها
واذا اكتسى ثوبا جديدا اكسى بقدر ثمنه الشيوخ العلما واذا وضع بين يديه
الطعام اخذ منه ضعف ما ياكل فوضعه على الخبز فيعطيه الفقير كان عظيم
الامانة ويوثر رضى الله عنه على كل شيء ولو اخذته السيوف في الله تعالى لاحتملها
قال ابن المبارك ما رايت اورع من ابي حنيفة قد جرب بالسياط والاموال
قيل كان يبعث البضايع الى بغداد فيشتري بها الامتعة ويجلب الى الكوفة
ويجمع الارباح من سنة الى سنة فيشتري بها حوايج الاشياخ المحدثين
واقواتهم وكسوتهم وما يحتاجون اليه ثم يعطيهم باقي الدنانير ويقول انفقوا
في حوايجكم ولا تحمدوا الا الله فاني ما اعطيتكم من مالي شيئا ولكن تفضل الله علي
فيكم وهذه ارباح بضاعتكم فانه والله هو مما يجريه الله لكم على
يدي فما في رزق الله حول لغيره وربما مر به الرجل فيجلس اليه لغير قصد

ولا مجالسة

ولا مجالسة فاذا قام سال عنه فان كان به حاجة وصله وان مرض عاده
حتى يجره الى مواصلته وهب لمعلم ابنه خمسمائة درهم حين حذق يعني ختم
القران اتت امراة ابا ~~حنيفة~~ حنيفة تشتري منه ثوب خز فاخرج لها ثوبا
فقالت انا ضعيفة وانها امانة فبعني هذا الثوب بما يقوم عليك فقال خذيه
باربعة دراهم فقالت لا تسخر بي وانا عجوز كبيرة فقال اني اشتريت ثوبين
فبعت احدهما براس المال الا اربعة دراهم فبقي هذا باربعة قيل للثوري ما
ابعد ابا حنيفة من الغيبة ما اغتاب له عدوا قط قال هو والله اعقل
الناس من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها قيل لو قدر عقله بعقل
نصف اهل الارض لرجح بهم كان رجل رافضي طحان له بغلان سمى احدهما ابا بكر
والاخر عمر اخو من محه احدهما فقتله فاخبر ابو حنيفة فقال انظروا الذي رمحه
الذي سماه عمر فنظروه فوجدوه كذلك قيل كان ابو العباس الطوسي سيء الراي في
ابي حنيفة فدخل ابو حنيفة على المنصور يوما وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل
ابا حنيفة فقال ان امير المومنين يامرنا ان نضرب عنق الرجل ما ندري ما هو
فهل لنا قتله فقال له يا ابا العباس امير المومنين يامر بالحق او بالباطل
قال بالحق قال اتبع الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال لمن قرب منه ان
هذا اراد ان يوثقني فربطته ومن انشاده: ان يحسدوني فاني غير لايمهم
قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا: فدام لي ولهم ما بي وما بهم
ومات اكثرنا غيظا بما يجد: عاب بعض الناس ابا حنيفة عند ابن عايشة
فقال قال الشاعر: اقلوا عليكم ويحكم لا ابا لكم من اللوم او سدوا المكان
الذي سدوا: بلغه ان ابا جعفر امر له بعشرة الاف فما رضي فلما كان اليوم
الذي توقع فيه ان يوتى بالمال صلى الصبح ثم تغشى بثوبه فجاء رسول الحسن بن
قحطبة بالمال فدخل فلم يكلمه فقال بعض من حضر ما يكلمنا الا بالكلمة بعد الكلمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)